صياغة المنصرين للشبه
من خلال الاعتماد على علم مختلف الحديث ومشكل القرآن

إعداد طالب الدكتوراه عادل كرميش
إشراف أ. د. حسان ميهوبي

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

لقد حذر القرآن الكريم من ظاهرة التنصير منذ بداية الرسالة المحمدية، وبين أنّ مبناها على الشبه والتحريف والتخليط والتغليط، وبين أن حصول الرضا منهم غير ممكن فقال سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ البقرة 120

وأخبرنا بأن القرب منهم و الإذعان لهم مضنّة ترك الحق الذي جاء به محمد ﷺ فقال ﷻ في آية أخرى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ آل عمران 100. فطاعة أهل الكتاب بالمفهوم الذي تقرره الآية الكريمة صارف من صوارف الإيمان، ولا يكاد المنصِّر يجد شيئا يفتن به المسلم عن دينه إلا فعل، ولهذا نضائر زمن النبي ﷺ عندما هجرَ كعب بن مالك ﷺ وهجره صحابته بأمر منه ﷺ، وفي هذا الظرف أرسل ملك غَسان نبطيّا ومعه كتاب إلى كعب ﷺ يريد منه أن يلحق به لما علم من أمر هجر النبي ﷺ له»[1] والقصة معروفة ومشهورة.

- الشاهد من القصة أن ملك غسّان أراد استغلال الحالة النفسية التي

1. صحيح البخاري كِتَابٌ : المَغَازِي. بَابٌ : حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ برقم (2757، 3556، 3889، 3951، 4673، 4676، 4677، 4678، 6255، 6690، 7225) صحيح مسلم (2769) سنن أبي داود (2202، 2773، 3317، 4600) سنن الترمذي (3102) سنن النسائي (731، 3422، 3423، 3424، 3425، 3426، 3823، 3824، 3825، 3826) مسند أحمد (15770، 15771، 15788، 15789، 27175).

يمر بها كعب ﷺ ليفتنه عن دينه، وأسلوب الإغراء من الأساليب المتبعة عند المنصرين في إبعاد المسلمين عن دينهم ،غير أنّ هناك أساليب أخرى تختلف وتتنوع بإختلاف الزمان والمكان وواقع وحال الأمة الإسلامية، ولعلّ أخطر أساليبهم صناعة الشبه وتسويقا، وهذا من أسهل الأمور في هذا زماننا مقارنة مع أزمنة سالفة لا توجد فيها هذه الوسائل التكنولوجيا من الفضائيات والإنترنت..

غير أن المتأمل في هذا الصنيع وهذه العملية الغير أخلاقية يلاحظ أمرين في غاية الأهمية :

الأول: ضعف الحجة والدليل الذي تقوم عليه هاته المزاعم والشبه من هؤلاء المناوئين للإسلام.

الثاني: أن أغلبها مستلة من مصادرَ وعلومٍ إسلامية فهي قديمة في الغالب وإن ألبست ثوب التجديد.

- والأمر الثاني إلى النظر في ردود علمائنا الأوائل وتسليط الضوء على جهودهم في الشبه التي تناولت الإسلام بمصدريه الكتاب والسنة، فجهودهم أزالت إشكالات كثيرة وذلك من خلال تقعيدهم لقواعد متينة بنوْعليها علوما مدارها رد الشبه وبيان خطورتها .

وحاصل الكلام أن النصارى وغيرهم من الملل والنحل في طعنهم في الإسلام أقاموا دعواهم على التشكيك في القرآن باعتباره المصدر الأول للتشريع وكذا السنة النبوية باعتبارها المصدر الثاني وذلك من خلال:

* إدعاء تناقض بين آيات والقران.
* إدعاء تناقض بين آيات والقران ووكلام الرسول ﷺ.
* إدعاء تناقض كلام الرسول في حد ذاته .

ومن هذه الدعوة كان اهتمام أسلافنا بموضوع رد الشبه،و كانت مؤلفاتهم في هذا الباب شاهدة على تفانيهم في خدمة الإسلام والدفاع عنه، مع نفيهم لوجود تعارض حقيقي بين بن الكتاب والسنة وأن

دعوى التعارض مستحيلة عقلا ونقلا، وظهرت ثلاثة علوم:

أ. علم مختلف الحديث.

ب. علم مشكل الحديث.

جـ. علم مشكل القرآن.

والسؤال الأبرز الذي نبني عليه إشكالية هذا: **هل للمنصرين نصيب من هذه العلوم ؟**

وهذا يدفعنا لطرح أسئلة أخرى :

- ماهو مدى استغلالهم لمثل هذه العلوم ؟
- هل اعتمد المنصرون على علم مختلف الحديث ومشكل القرآن لصياغة الشبه حول الإسلام ؟
- هل تم التصريح بذلك ؟
- هل تم تطوير تلك الشبه أو إبقاؤها كما هي ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وضعت خطة تتكون من مطلبين: «مطلب مفاهيميّ ومطلب تطبيقي»:

المطلب الثاني: الجانب المفاهيميّ

أ. الصياغة لغة واصطلاحا:

* **الصياغة لغة:** يدور معناها حول التزوير والكذب والإختلاق والوضع والترتيب، وهي مأخوذة من مصدر صَاغَ الجوهري :

«(صَاغَ) الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَالَ فَهُوَ (صَائِغٌ) وَ (صَوَّاغٌ) وَ (صَيَّاغٌ) أَيْضًا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَعَمَلُهُ (الصِّيَاغَةُ) وَفُلَانٌ (يَصُوغُ) الْكَذِبَ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كِذْبَةٌ كَذَبَهَا (الصَّوَّاغُونَ)»[1].

وَيقال «رَجُلٌ صَوَّاغٌ: يَصُوغُ الكلامَ ويُزَوِّرُهُ، وَرُبَّمَا قَالُوا: فُلَانٌ يَصوغُ

1. يرجى النظر في مختار الصحاح، ج1، ص180.

الْكَـذِبَ، وَهُـوَ اسْـتِعَارَةٌ. وصـاغَ فُـلَانٌ زُوراً وَكَذِبًـا إذا اخْتَلَقَـهُ»[1]. ويُقَـالُ: «صَـاغَ شِـعْرًا وَكَلَامًـا أَي وَضَعَـهُ ورتَّبَـه، وَيُـرْوَى الصيَّاغـون، بِالْيَـاءِ، وَرُوِيَ»[2].

* **اصطلاحا:**

لا يبعـد المعنـى الإصطلاحـيُّ المقصـودُ في هـذا البحـث عـن المعنـى اللغـويّ بـل هـو مقـارب له فهو وضـع المنصريـن للشـبه وترتيبهـا بالإعتماد عـلى التزويـر والكـذب والإختـلاق والترتيـب.

ب. الشبهة لغة واصطلاحا

* **لغة:** الشبهة تحمل عدة معاني منها :

«الِاشْـتِبَاه والإشـكال والإختـلاط»[3] يقـال الشُّـبْهة من الأمـر: «مـا لم يُتيقَّن فيـه الخطـأ والصَّـواب، والجميع: شُـبَهٌ وشُـبَهات»[4].

* **اصطلاحا:** عرفهـا الإمـام بـن القيـم رحمـه الله تعـالى فقـال: وَارِد يـرد عـلى الْقلـب يحـول بَينـه وَبَين انكشـاف الْحـق[5]. وهـذا التعريف الـذي وضعه بن القيـم بنـاه عـلى ما تم تقريـره في المعنـى اللغويّ، مـن أنَّ الشـبهة تحمل معنى الإختـلاط والإشـكال والإشـتباه، فـكل هـذه الأشـياء إذا عرضـت عـلى القلـب بالقلـب كانـت حائـلا بينـه وبـين الحق.

ج. تعريف مختلف الحديث ومشكل القرآن:

* **المختلف لغةً:** ويـدور معنـاه في اللغـة عـلى عـدم الاتفـاق والتسـاوي بـين شـيئين مصـدر الفعل:

اختلـف، يختلف، اختلافـا، ومنه اسـم الفاعل: مختلف، ومنـه المخالفة، بمعنـى الخـلاف: وقولـه تعـالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾

1. يرجى النظر في لسان العرب، ابن منظور، ج 8، ص442.
2. نفس المصدر، ج 8، ص442.
3. يرجى النظر في تهذيب اللغة ، الهروي، ج2، ص200.
4. يرجى النظر في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد، ج6، ص3358.
5. يرجى النظر في مفتاح دار السعادة ، ابن قيم الجوزية ، ج1، ص140.

(سورة التوبة 28) أي مخالفة رسول الله ﷺ، وقيل خلف رسول الله ﷺ، وتخالف الأمران، واختلفا: لم يتفقا، وكل ما لم يتساو، فقد تخالف واختلف، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾ (سورة الأنعام 141).

* **اصطلاحا**: فقد عرفه الإمام النووي رحمه الله فقال: «أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهرا، فيوفّق بينهما أو يرجح أحدهما»[1]، ومن هنا تظهر أهميته بربط مع ما سبق في الرد على المنصرين وقد قال عنه النووي رحمه الله: «وهذا فنّ من أهم الأنواع -أي معرفة مختلف الحديث- ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف... وإنّما يكمُل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليون الغوّاصون على المعاني وصنف فيه الشافعي رحمه الله تعالى ولم يقصد استفاءه بل ذكر جملة منه ينبّه بها على طريقه»[2]، وقبل الحديث عن مشكل القرآن يجدر بنا الإشارة إلى أسباب توهم التعارض بين كلام الرسول ﷺ وبها نعرف مسالك هؤلاء المنصرين والتي يمكن أن نجملها في الأتي:

- اعتقاد أمر مخالف للكتاب والسنة.
- غرابة اللفظ.
- قوع المخبر به على أحوال وأطوار مختلفة.
- اختلاف جهة ومكان الفعل.
- توهم التعارض بين الكتاب والسنة.
- توهم التعارض بين العقل والحديث النبوي.
- تعدد الروايات.
- احتمالية النسخ في الأحاديث.
- الرواية بالمعنى وباللفظ.
- مخالفة المشهور من قواعد النحو والعربية.
- توهم صحة أو ضعف بعض الروايات.

1. يرجى النظر في التقريب للنووي، ص480.
2. نفس المرجع، ص480.

- عدم الرجوع إلى الشروح المعتمدة للسنة النبوية.

د. تعريف مُشْكِلِ القُرْآنِ:

* **المُشْكِلُ لغة:** الشَّكلُ في اللغة هو «المثل تقولُ هَذَا على شكلِ هَذَا أَي على مِثَاله»[1].

ويلحق بهاذا معنى المشابهة جاء في كتاب التوقيف على مهمات التعريف:

المتشابه: «المشكل الذي يحتاج فيه إلى فكر وتأمل»[2]، وقال الكسائيّ: «أَشْكَلَ النخلُ، أي طاب رُطَبه وأدرك. وتَشَكَّلَ العنبُ: أينع بعضُه. شَكَلْتُ الكتاب أيضاً، أي قيَّدته بالإعراب. ويقال أيضاً: أَشْكَلْتُ الكتاب بالألف، كأَنَّك أزلت به عنه الإشْكالَ والالتباسَ وهذا نقلته من غير سماع. والمشاكلة: الموافقة: والتشاكل مثله»[3]. فحاصل الأمر أن المشكل في اللغة هو ما كان به التباس واحتجنا إلى إزالته.

* **اصطلاحا:** عرّفه المناوي بقوله: وشرح المشكل بسطه وإظهار ما خفي من معناه[4].

ولمعرفة مسالك المنصرين في كيفية استغلالهم لهذا العلم لابد من معرفة أنواع مشكل القرآن ومعرفة أسبابه كما هي مذكورة في كتب المشكل :

فعن أنواعه فيمكن إجمالها في الآتي:

- المشكل الذي يظن فيه تعارض واختلاف.
- المشكل للتشابه: سواء كان المتشابه اللفظي أو متشابه المعنوي.

* المشكل اللغوي . سواء ما يتعلق بالإعراب أو بغريب اللغة أو بالمجاز أو بالكناية أوالتقديم والتأخير.

---

1. يرجى النظر في تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ج10، ص15.
2. يرجى النظر في التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص295.
3. يرجى النظر في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري الفارابي، ج5، ص1737.
4. يرجى النظر في التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص22.

* المشكل الذي يكون بسبب استخدام بعض الأساليب اللغوية مثل: الالتفات، والإضمار في موضع الإظهار وعكسه والتكرار، الحصر.
* المشكل من حيث القراءات ورسم المصحف.
* أسباب وقوع الإشكال في القرآن الكريم في الغالب ترجع إلى مايلي:
- اعتقاد أمرٍ مخالف للكتاب والسنة.
- اختلاف الموضوع في الآيات والأحاديث
- اختلاف الموضع والمكان للآيات وهذا خاص بالقرآن
- وقوع المخبر به على أحوال وأطوار مختلفة.
- اختلاف جهة الفعل.
- تعدد القراءات في الآية.
- توهم تعارض الآية أو الايات مع الأحاديث النبوية.
- توهم استحالة المعنى .
- خفاء المعنى.
- غرابة اللفظ.
- مخالفة المشهور من قواعد النحو والعربية.
- الإيجاز والاختصار.
- احتمال الإحكام والنسخ للآية.
- تردد الآية بين أن يكون لها مفهوم مخالفة.

*** تصنيف كتب مختلف الحديث ومشكله – مشكل القرآن:**

وَيُمكن أَن نصنف كتب مختلف الحديث ومشكله وكتب مشكل القرآن الكريم ضمن كتب الردود، التي جعلت للدفاع مصادر التشريع، حيث يقوم واضعها بعرض الشبه التي أثارها المخالفون حول سواء من جهة التناقض أو الخطأ أو خُرُوجهَا عَن منطق الْعقل ومبادئ الْفِكر الْمُتَعَارف عَلَيْهَا، أَو مخالفتها مألوف النَّاس ومعروفهم أو القوانين العلمية ثم القيام برد علمي عليها فباب مشكل القرآن ومختلف الحديث ومشكله

كان من أهم منافذ أهل الزيغ والافتراء والبهتان سواء من داخل الملة أو خارجها كالمنصرين والمهودين... إلخ، فكان سُلمًا للطعن في الإسلام ومصادره، وذلك من خلال إظهار المناقضة بين كلام الله وكلام الله ورسوله وكلام رسوله ﷺ ثمَّ اتهموا أهل الإسلام بأنهم حملةُ جراب كذبٍ ومتناقضات لصلوا إلى بطلان الرسالة المحمدية، وإن كان التنصير هو الواجهة إلا أن الاستشراق المكنة المحركة لهذه الواجهة، باعتبار الإطلاع الواسع على التراث الإسلامي، فهم اليد الخفية للمنصرين في العالم الإسلامي والعربي، فهم من عملوا على تقديم هذه التناقضات المزعومة للفرق التبشيرية والتنصرية، أو مع تطوير بسيط وإعادة للصياغة والبهرجة ومصدرين لها عبر وسائل إعلام عالمية ولكنَّ عصمةَ الوحي عن التناقض والتنافر صخرةٌ تحطمت عليها كلُّ الدعاوى، ويبقى الوحي مصدرًا للهدى والإيمان ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ سورة النساء: 82، وقبل الولوج في تقديم بعض الأمثلة التي تثبت ما أسلفنا الحديث حوله من استغلال علم مختلف الحديث ومشكل القرآن في صياغة الشبه كان لزاما معرفة شبه المنصرين ثم العودبها على محاور كتب مشكل القرآن ومختلف الحديث وكل ذلك لمعرفة مدى التطابق بين هذه الشبه وماهو معروض في هذين العلمين، وللقيام بهذا العمل اعتمدت على الكتب الأتية:

أولا- هل القرآنُ معصوم؟ «وذلك لمعرفة شبه النصارى وتحقيق نوع من الإلمام بها»، وهذا الكتاب «هل القرآنُ معصوم؟» نُسِب إلى رجلِ دينٍ نصرانيّ يقال «عبد الله الفادي».

ويَبدو أَنَّ هذا الاسْمَ مستعار كما ذكر أحد الباحثين، وصَدَرَ الكتابُ عن مؤسسةٍ تنصيرية في النمسا، اسْمُها «ضوءُ الحياة»، وظهرتْ طبعَتُه الأُولى عام (1994م)، وتوزِّعُه هيئاتُ ومراكزُ التبشيرِ النصرانية، ودَعَتْ مؤسسةُ «ضوءِ الحياة» إلى مراسلتِها، لإرسالِ الكتابِ لمن يَطلبونَه وهو موجود في النت ويمكن تحميله.

حيث قام صاحبة بتقديم أكثر من 400 شبهة حاول من خلالها التدليل على تناقض القرآن الكريم وذلك بصياغة العديد من المطاعن أجملت في عشرة محاور وهي :

* مطاعن جغرافية فمثلا في المطاعن أو الأسئلة الجغرافية تكلم عن:
- مغيب الشمس في إشارة إلى قصة ذي القرنين حيث زَعَمَ «الفادي» أَنَّ القرآنَ أَخطأَ في حديثِهِ عن مَغيبِ الشمس[1].
- الأرض ثابتة لا تتحرك ،النجوم رجوم للشياطين، السموات السبع والأراضي السبع. الرعد ملك من الملائكة ... إلخ .

* مطاعن تارخية ففي المطاعن أو الأسئلة التارخية تكلم عن:
- العجل الذهبي من صنع السامري، مريم العذراء أخت هارون وبنت عمران، يوسف هم بالفساد، آدم والأصنام ... إلخ.

* مطاعن الأخلاقية: فمما تكلم عنه في المطاعن أو الأسئلة الأخلاقية:
- تحليل إنكار الله، تحليل الحنث في القسم، تحليل الحلف، ... إلخ.

* مطاعن اللاهوتية: فمما تكلم عنه في المطاعن أو الأسئلة اللاهوتية:
- الجهل بالثالوث الأقدس، مصدر الوحي بشري، التكبير من أصل جاهلي، الله يشاء الكفر... إلخ.

* مطاعن اللغوية فمما تكلم عنه في المطاعن أو الأسئلة اللغوية:
- ذكر المرفوع بعد المنصوب، الفاعل لا يكون منصوباً، المبتدأ مؤنث والخبر مذكر، تأنيث العدد وتذكير المعدود، اسم الموصول المفرد العائد على الجمع، جزم فعل معطوف على منصوب... إلى ويجدر الإشارة هنا إلى أن أغلب الشبه التي ساقها من أجل إبطال بلاغة القرآن هي موجودة في كتب مشكل القرآن مما يدفعنا للسؤال هل آخذها من هذه الكتب.

1. يرجى النظر في كتاب هل القرآن معصوم، عبد الله هادي، ص1.

* مطاعن التشريعة فمما تكلم عنه في المطاعن أو الأسئلة مطاعن التشريعة:
- قطع يد السارق، تعدد الزوجات، جلد الزانية والزاني، نشر الدين بالسيف... إلخ.

* مطاعن الاجتماعية فمما تكلم عنه في المطاعن أو الأسئلة الاجتماعية:
- شهادة المرأة نصف شهادة الرجل، الإكراه على الزكاة، التعصب الممقوت... إلخ.

* مطاعن العلمية فمما تكلم عنه في المطاعن أو الأسئلة العلمية:
- تمثال له خوار، الخاتم السحري، عذاب القبر، الناقة بنت الحجر، الجن والعفاريت... إلخ.

* مطاعن الفنية فمما تكلم عنه في المطاعن أو الأسئلة الفنية:
- هل القرآن عربي، الكلام العاطل «الحروف المقطعة»، الكلام المتناقض، الكلام المنقول، ما أخذه من أقوال عمر رضي الله عنه، أقوال زيد بن عمر وأثرها في القرآن، الكلام الناسخ والمنسوخ... إلخ.

* مطاعن موجهة إلى حياة الرسول ﷺ:
- يحتقر الأعمى، يطرد الفقراء، علاقة الشيطان بالوحي، مسحور... إلخ.

والملاحظ بعد النظر في الكتاب أن كاتبه ضمنه الكثير من الشبه خاصة عندما تكلم عن الأنبياء وعن ذات محمد ﷺ في المطاعن الفنية الفنية من بينها شبهة تبدل كلام الله عز وجل، التفاوت في مقادير الأيام عند الله، مسألة إثبات الشفاعة في الآخرة، أهل الجنة من حيث القلة والكثرة هل اليهود والنصارى مؤمنون، هل يأمر الله بالفحشاء... إلخ.

وأيضا نجد كاتبه تعمد الإساءة للقرآن وأنا الكثير من الشبه الواردة فيه لها علاقة بعلم مختلف الحديث ومشكل القرآن خاصة حينما تحدث عن الأسئلة اللغوية والفنية.

أيضا الملاحظ أن هذه الشبه ليست وليدة مخابر البحث لديه إنما هي

مأخوذة من عند الغير، ومن مصادر إسلامية وغربية حاقدة على الإسلام في الأصل، ونصل إلى هذا من خلال النظر في قائمة المصادر والمراجع التي جعلها في آخر الكتاب.

ثانيا. كتاب «القرآن ونقض مطاعن الرهبان» ومؤلفه هو الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي صادر عن دار القلم - دمشق وهو عبارة عن رد عن الكتاب الأول.

ثالثا. كتب مختلف الحديث ومشكل القرآن، ومن ذلك:

* تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (المتوفى: 276هـ).
* اختلاف الحديث للشافعي (المتوفى: 204هـ).
* تأويل مختلف الحديث، بن قتيبة (المتوفى: 276هـ).
* شرح مشكل الآثار للطحاوي (المتوفى: 321هـ).
* مشكل الحديث لمحمد بن الحسن الأصبهاني، (المتوفى: 406هـ).
* كتاب التفسير للبيضاوي رحمه الله (المتوفى: 685هـ).

وذلك لأجل إجراء عملية الإسقاط عليها.

المطلب الثاني: الجانب التطبيقي

سنقوم بتناول بعض من الشبه التي طرحها المنصر: صاحب كتاب هل القرآن معصوم باعتباره وغيره من المنصرين ثم محاولة الربط بينها وبين كتب مختلف الحديث ومشكل القرآن وهنا لم نقم بعملية الرد على هذه الشبه، لأن الغاية من البحث إثبات العلاقة وقدم شبه المنصرين وسنقوم بعرضها كالأتي:

أولا. شبهة تتعلق بالإختلاف اللفظي:

وهذه الشبهة لها علاقة بعلم مختلف الحديث وأوردها لبيان الاختلاف اللفظي في القرآن مما يدل على عدم وحدة مصدره، وقد جعل الاختلافَ اللفظي في القرآنِ له ثَلاثَةُ مظاهر:

* تَبديلُ اللفظِ.
* تَبديلُ التركيب.
* التبديلُ بالزيادةِ والنقصان.

والمثال الذي قدمه كما أسلفنا: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ سورة القارعة 5.

قال: «وتكونُ الجبالُ كالصّوفِ المنفوش». فَتَم تَبديلُ «الصّوفِ» إلى «العِهْنِ» ولا أَدري مَنْ أَدراهُ أَنَّ أَصْلَ الآيةِ بالصوفِ وليس بالعهن[1].

والظاهر أن هذه الشبهة مستلة من كتب مشكل القرآن حيث أننا نجد ابن قتيبة رحمه الله يتعرض لنفس المسألة ويحاول بيان حقيقتها فقال رحمه الله:

الوجه الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها في الكتاب، ولا يغيّر معناها، نحو قوله: «إن كانت إلّا زقية» وصَيْحَةً [يس:92] و«كالصّوف المنفوش» و ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾»[2].

*** شبهة إذهاب الحسنات للسيئات**

أَخْبَرَنا اللهُ أَنَّ الحسناتِ يُذْهِبْنَ السيئات، فقالَ تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ سورة هود 114، وإعترَضَ هذا المنصر على الآية وعلى استشهادِ الرسولِ ﷺ بها، وطَرَحَ حولَها أَسئلتَه التشكيكيةَ، فقالَ: «ونحنُ نَسأَلُ: كيفَ يَقترفُ الناسُ الشُّرور، ثمَّ يُكَفِّرونَ عنها بالصلواتِ الخمس؟»[3].

والظاهر أن هذه الشبهة من الشبه التي تعرضت لها كتب مختلف الحديث حيث أن نجد الإمام الطحاوي يتعرض لها في كتابه مشكل الآثار غير أن المنصرين قاموا بتطويرها وتوسعتها من أجل القدح في

1. يرجى النظر في القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص646.
2. نفس المرجع، ص341.
3. نفس المرجع، ص320.

القرآن ونبوية محمد ﷺ.

*** شبهة حول إعراب القرآن ليثبت أنه ليس كلام الله:**

وهذا الأمر أيضا مما تعرضت له كتب مشكل القرآن تحدث هذا المنصر حول رفع كلمة الصابون وقال أنها خلاف قواعد العربية .

ولقد تعرض علماء مشكل القرآن، إلى هذه الشبهة وتم ردها ونظائرها في القرآن موجودة حيث نجد الإمام بن قتيبة رحمه الله يقول: «قالوا في قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ سورة المائدة:69 رفع (الصابئين) لأنه ردّ على موضع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وموضعه رفع، لأن (إنّ) مبتدأة وليست تحدث في الكلام معنى كما تحدث أخواتها. ألا ترى أنك تقول: زيد قائم، ثم تقول: إن زيدا قائم، ولا يكون بين الكلامين فرق في المعنى. وتقول: زيد قائم، ثم تقول: ليت زيدا قائم، فتحدث في الكلام معنى الشك. وتقول: زيد قائم، ثم تقول: ليت زيدا قائم، فتحدث في الكلام معنى التمني، ويدلّك على ذلك قولهم: إن عبد الله قائم وزيد، فترفع زيدا، كأنك قلت: عبد الله قائم وزيد، وتقول: لعل عبد الله قائم وزيدا، فتنصب مع (لعلّ) وترفع مع (إن) لما أحدثته (لعلّ) من معنى الشك في الكلام، ولأنّ (إنّ) لم تحدث شيئا. وكان الكسائي يجيز: أن عبد الله وزيد قائمان، وإنّ عبد الله وزيد قائم. والبصريون يجيزونه، ويحكون: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: 56] وينشدون»[1].

*** شبهة أن القرآن بأنه يوضح الواضح**

قال تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ سورةالبقرة: 196.

اتَّهَمَ المنصرون القرآن بأنه القرآنَ بأَنَّه يُوَضِّحُ الواضِحَ، وهذا مَطْعَن فيه قالوا: «لماذا لم يَقُلْ: «تلكَ عشرة» مع حَذْفِ «كامِلَة»، تلافياً لإيضاحِ

1. يرجى النظر في تأويل مشكل القرآن بن قتيبة الدينوري، ج1، ص38.

الواضح؟[1]. وهذه شبهة أيضا مأخوذة من كتب مشكل القرآن قد تعرض له الإمام بن قتيبة في كتابه وذكر أن هذا من باب التأكيد.

*** شبهة عودةِ ضميرٍ مفردٍ على اثْنَيْن مذكورَيْنِ:**

اعترَض المنصرون على عودةِ ضميرٍ مفردٍ على اثْنَيْن مذكورَيْنِ قَبْلَه. قال: جاء في سورة التوبة: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ الآية 62، فلماذا لمْ يُثَنِّ الضميرَ العائِدَ على الاثنَيْن، اسم الجلالةِ ورسوله، فيقول: «أنْ يُرْضوهما»[2]. وهنا أيضا نجد الإمام بن قتيبة يتعرض لهذه الشبهة ويحاول تفنيدها مما يدل على أن هذه الشبهة مصدرها كتب مشكل القرآنوعقد لها مبحثا.

*** شبهة جمع المثنى:**

اعترَض المصنصرون على آيةٍ جمعَتْ قلْبَي امرأَتَيْن، وعَنْوَنَ لاعتراضِه بقولِه:

«أتى باسم جَمْع بَدَلَ المثَنّى». ومما جاءَ في اعتراضِه قولُه: «جاء في سورةِ التحريم: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ سورة التحريم الآية 4 بدعوى أن الخطاب موجَّهٌ لحفصةَ وعائشة. فلماذا لم يَقُلْ: «صَغت قَلْباكما»، بَدَلَ (صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)، إذ إنَّه ليسَ للاثنتَيْن أكثرُ من قَلْبَيْن؟»[3]. وقد تعرض أيضا الإمام بن قتيبة لهذه المسألة أيضا قال رحمه الله: «ومنه جمع يراد به واحد واثنان»[4]، ثم فصل رحمه الله في المسألة فل إطلع عليها المنصرون في كتب مشكل الحديث.

* من الشبه التي أثارها المنصرون نفي القرآنُ في بعضِ آياتِه وُجودَ شفاعةٍ في الآخرة، وأَثْبَتَ في آياتٍ أُخرى وُجودَها، فوقَعَ الفادي الجاهلُ في حَيْرَة، ومن ثَمَّ اتَّهَمَ القرآنَ بالتناقض والذي أَوصلَهم إليها جهْلُهم وحِقْدُهم، وتحامُلُهم على القرآن، ومن الآياتِ التي نَفَت الشفاعة عن

1. يرجى النظر في القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص341.
2. نفس المرجع، ص386.
3. نفس المرجع، ص377.
4. يرجى النظر في تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدينوري، ج1، ص160.

غيرِ الله، وقَصَرتْها عليه وَحْدَه[1]. نجد الطحاوي وإن كان تكلم عن الشفاعة بالنسبة للأحديث غير هذا الأمر دافع للبحث في الآيات أيضا.

*** شبهة موافقات عمر ﷺ:**

حيث أنهم قالوا أن موافقة القرآن لكلام عمر دليل على القرآن ليس من عند الله سبحانه وتعالى وإذا رجعنا شرح مشكل الآصار للطحاوي نجده تعرض لهذه المسألة من غير الوجه الذي تناوله المنصرون حيث عقد بابا سماه : بابٌ بَيَانُ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ قَوْلِهِ: «قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»[2].

*** شبهة المتشابه في القرآن:**

من المسائل التي تحدث عنها المنصرون ولها أصل في كتب مشكل القرآن هي مسألة المتشابه حيث اعترضوا« على وُجودِ الكلام المتشابهِ في القرآن، واعْتَبروه نَقصاً في إحكامِ القرآنِ وبلاغَتِه، وأَنَّ المسلمَ يُلغي عَقْلَه أَمامَه ويُسَلِّمُ به تسليماً أَعمى»[3]، وقد تكلم عنها الإمام بن قتيبة في كتابه مشكل القرآن.

وعقد لها بابا سماه باب المتشابه.

*** شبهة الاختلاف والتناقض في القرآن:**

قالوا جاءَتْ في القرآنِ اختلافاتٌ كثيرةٌ لاختلافِ قراءاتِه، وصارَتْ سُنَّة أَنَّ عباراتِ القرآنِ على سبعةِ أَحرفٍ أَو سبعةِ أَوجهٍ، حتى ليَصعبُ على الإنسانِ أَنْ يُصدرَ حُكْماً صحيحاً، لعدمِ تأكيدِه إلى أَيِّ قراءةٍ يَستند...»[4]. وهذا من بين الأبواب التي تناولها علماء مشكل القرآن في

1. نفس المرجع، ص341.
2. يرجى النظر شرح مشكل الآثار للطحاوي، ج 4، ص336.
3. يرجى النظر في القرآن ونقض مطاعن الرهبان، ص637.
4. نفس المرجع، ص643.

كتبهم حيث وضع له بن قتيبة بابا سماه[1]:

*** حولَ أزواجِ الرسولِ ﷺ**

مدار الشبهة أن النبي ﷺ أباح لنفسه ما حرمه على أصحابه حيث سمح لنفسه بزواج بأكثر من أربعة رغم أن النص القرآنيّ واضح في ذلك يقصد قول الله تعالى: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ النساء الآية 4.

والعجيب أن هذا الإشكال الذي صاغه هذا المنصر وحاول أن يوهم القارىء بأن البيضاوي يؤيده في فكرته حيث نسب إليه قوله :إِنَّ النساءَ اللاتي وَهَبْنَ أَنفسهنَّ للنبيِّ هن: مَيمونَةُ بنتُ الحارث، وزينبُ بنتُ خُزامَة، وأُمُ شريك بنتُ جابر، وخولةُ بنتُ حكيم! أَليس غَريباً أَنَّ محمداً أَوصى المسلمينَ بالعدلِ بينَ النِّساء، وأَباحَ لنفسِه حريةَ عَدم العَدْلِ بين أَزواجه، فقال: (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ)[2]. غير أني عندما رجعت إلى تفسير البيضاوي وجدته لفق هذا الأمر له في دليل واضح على عدم أمانته في النقل.

ومحاولة صياغة الشبه من خلال الاستعانة بكتاب التفسير للبيضاوي ومن خلال بعض المسائل التي يخيل له أنها مشكلة وكثيرا ما أثارها في كتابه كتابه و يمكن الإشارة إلى بعض من ذلك عن طريق الجدول التالي:

1. يرجى النظر في تأويل مشكل القرآن بن قتيبة الدينوري، ج1، ص173.
2. يرجى النظر في كتاب هل القرآن معصوم، عبد الله هادي، ص151.

الرقم	الشبهة	ما أخذه عن البيضاوي رحمه الله
1	حول أبوي رسول الله ﷺ قال: «أهله من أصحاب الجحيم».	قالَ البيضاويّ: رُويَ أَنَّ النبيَّ قالَ لأَبي طالب لما حضرَتْه الوفاة: قُلْ كلمةً أُحاجّ لك بها عِندَ الله، فأَبى. فقال: لا أَزالُ أَستغفرُ لك ما لم أُنْهَ عنه. فنزلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ سورة التوبة الآية 113
2	**استعاذة الرسول ﷺ من الشيطان** حاول أن يؤسس لعلاقة بين الشيطان والوحي حيث قال: «علاقةُ الشيطانِ بالوحي ومدار الشبهة على قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (200) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (202)﴾	نَقَلَ خلاصةَ تفسير البيضاويِّ للآيات، الذي بَيَّنَ فيه مَعْنى النَّزغ. ومِن جَهْلِ المجرمِ وغَبائِه أَنه لا يُحسنُ النقلَ عن البيضاويّ، فالنَّزْغُ في تفسيرِ البيضاوي هو الغَرْزُ، بالغَيْن، لكنَّ هذه الغينَ عند الجاهلِ صارَتْ فاءً، وصارَ الغَرْزُ فَرْزاً، وبذلك تَغَيَّرَ المعنى.

3	**شبهة حول إنزال القرآن مفرقا** وأعادَ الفادي المفتري اعتراضَ السابقين، واعْتَبَرَه مَطْعَناً يوجَّهُ ضِدَّ القرآن، ودَليلاً على أنه ليسَ من عندِ الله. وجعلَ اعتراضَه تحتَ عنوان: «الكلامُ المفكَّك».	﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ الإسراء 106 ثم ذَكَرَ المفتري تفسيرَ البيضاوي للآية، وتلاعَبَ في كلامِه كعادتِه، وقَدَّمَ وأَخَّرَ وحَذَفَ. وأوردَ قولَه تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان 32 . تَذْكُرُ الآيةُ اعتراضَ الكفارِ على إنزالِ القرآنِ مُنَجَّماً، وتَرُدُّ عليهم بالإشارةِ إلى حكمةِ ذلك التنزيل. ثم ذَكَرَ المفتري تفسيرَ البيضاوي للآية، الذي سَجَّلَ فيه لستِّ حِكَم تبدو من ذلك، وقَدَّمَ وأَخَّرَ في ما ينقلُه كعادتِه.

وحاصل الأمر في كل ماسبق أن المنصرين كان لهم إطلاع على مثل هذه العلوم لأنها تخدمهم في مسعاهم لزعزعة اعتقاد المسلم، وهذه النماذج كثيرة جدا ،غير أنها شبه واهية ولا تقوم على أساس علمي ، أضف إلى ذلك العامل المحرك لها وهو الحقد على الإسلام لا محبة الحق والسعي في طلبه، وفيما سيأتي من البحث سنقد أمثلة أخرى على سبيل الإشارة والتي هي عبارة عن مسائل تم تناولها في كتب مختلف الحديث ومشكل القرآن كالأتي :

الرقم	الشبهة المطروحة	نوع العلم الذي تناولها
1	مَوْضِعُ الْجَنَّةِ :أو أين الجنة تعارض قول النبي ﷺ: «مِنْبَرِي هَذَا، عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ». مع قول الله تعالى: وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ ومع حديث «أَنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ»	علم مختلف الحديث تكلم عنها بن قتيبة
2	**وقوع آدم وحواء في الشرك وإبطال دعوة التوحيد:** بدليل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَّ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: 189]	علم مشكل القرآن تكلم عنها بن قتيبة

3	التناقض بين قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ فهو يثبت النسخ في القرآن، و يرونه مناقضاً لقوله تعالى: ﴿واتل ما أوحي إليك من ربك لا مبدل لكلماته﴾	علم مشكل القرآن
4	توهم النصارى تناقضاً في قوله تعالى: ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ وقوله تعالى: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ وقالوا: اختلفت الآيتان في مقدار يوم القيامة	علم مشكل القرآن تعرض لآية الثانية بن قتيبة
	توهم النصارى تناقضاً في قوله تعالى ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ [البلد :1]، فرأوه مناقضاً لإقسامه به في قوله تعالى: ﴿وهذا البلد الأمين﴾ التين الآية 3 فظنوا أن لا في الآية الأولى نافية	علم مشكل القرآن تعرض بن قتيبة

5	**عدد أهل الجنة** ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: 14] وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: 39]	علم مشكل القرآن بن قتيبة
	الإيمان ودعوى أن النصارى واليهود مؤمنون بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة 69	علم مشكل القرآن

	حَدِيثَانِ مُتَنَاقِضَانِ الْعَدْوَى وَالطِّيَرَةُ: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ». وَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ النُّقْبَةَ تَقَعُ بِمِشَفَرِ الْبَعِيرِ، فَتَجْرَبُ لِذَلِكَ الْإِبِلُ. فَقَالَ: «فَمَا أَعْدَى الْأَوَّلَ؟ قَالَ: هَذَا أَوْ مَعْنَاهُ. يناقضان حديث: «لَا يُورِدَنَّ ذُو عاهة على مصحّ».	علم مختلف الحديث تكلم عنهما بن قتيبة

	تَفْضِيلُ النَّبِيِّ: 1 . قَالُوا: رَوَيْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى، وَلَا تُخَايِرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» . 2 . ثُمَّ رُوِّيتُمْ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَلَا فَخْرَ». قَالُوا: وَهَذَا، اخْتِلَافٌ وتَنَاقُض. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَنَحْنُ نَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا اخْتِلَافٌ وَلَا تَنَاقُضٌ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّهُ الشَّافِعُ يَوْمَئِذٍ، وَالشَّهِيدُ، وَلَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَالْحَوْضُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ. وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: «لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُس» طَرِيقِ التَّوَاضُعِ.	

	هل مال الرسول ﷺ إلى المشركين؟ ادَّعى الفادي المفتري أَنَّ محمداً ﷺ مَالَ إلى مهادنةِ المشركينَ وموالاتِهم ومَدحِ آلهتِهم، وذَكَرَ آياتٍ أساءَ فَهْمَها وتَفسيرها. ووضَعَ عنواناً مُثيراً: « كادوا يفتنونه ؟ » قال فيه: «جاءَ في سورةِ الإسراء 73: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾. وجاءَ في السورةِ نفسِها (39): ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُوراً﴾. وجاء في سورة الأَحزاب (1 – 2): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (1) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾	علم مشكل القرآن بن قتيبة

الخلاصة :

من خلال ما سبق يتبين لنا أن غالب شبه المنصرين خاصة ماله متعلق ببلاغة القرآن أو القرآءات، أو تناقض القرآن والسنة، أو السنة والسنة، هي مسائل تم تناولها في فيما سبق علماء الإسلام من خلال علمين هامين، وهما علم مشكل القرآن وعلم مختلف الحديث.

مما يدفعنا لمزيد من النظر في الكتب والمؤلفات التي لها علاقة المختلف المشكل أو حتى تتبع هذه الإشكالات في كتب التفسير ومعرفة ردود العلماء عليها.

الخاتمة :

من خلال هذا البحث نتوصل إلى مايلي:

أولاً : أن المنصّرين في صياغتهم للشبه لم يصرحوا بأخذهم عن كتب مختلف الحديث ومشكل القرآن وذلك والله أعلم أرجعه لسببين هما:

* أن حجتهم تضعف بمجرد التصريح.
* الطعن في أهليتهم فيما يتعلق بالنقد ،لأن الذي لايستطيع التعامل مع مصادر الإسلام مباشرة لايحق له النقد .

ثانياً: عناية علماء المسلمين الأوائل بالشبه والاشكالات والرد عليها وضحة جلية.

ثالثاً: لابد للمشتغلين في مسألة مواجهة التنصير ألا يغفلوا ردود المتقدميين من العلماء فيما يطرح من شبه حول الإسلام وذلك لأمرين:

* متانة تلك الردود سواء من حيث أهلية الإجتهاد التي تمتع بها العلماء الأوائل أو من طريقة العرض التي تنم على فهم عميق بالشبهة ومصدرها.
* قربهم من الواقع الذي طرحت فيه مثل هذه الشبه مما يسهل عليهم عملية تفكيكها.

رابعاً: تشكيك المنصرين في القرآن والسنة منبعه الحقد على الإسلام لذا تقل عنهم مسألة الأمانة العلمية.

خامساً: لا بد من الرجوع بالشبه إلى مضانها من أجل معرفة مسالك هؤلاء المنصرين في صياغتها.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم
* المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) د: دار الدعوة.
* القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، د: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: 1428هـ-2007م
* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الحموي، د: المكتبة العلمية - بيروت.
* تأويل مختلف الحديث، بن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، د: المكتب الإسلامي - مؤسسة الإشراقط: الطبعة الثانية- مزيدة ومنقحة 1419هـ-1999م.
* تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، تح : إبراهيم شمس الدين، د: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د: اختلاف الحديث، الشافعي (المتوفى: 204هـ)، د: دار المعرفة - بيروت، ط: 1410هـ/ 1990م
* تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، 2001م.
* شرح مشكل الآثار، الطحاوي (المتوفى: 321هـ) تح: شعيب الأرنؤوط، د: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، 1415هـ، 1494م.
* شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تح: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، د: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط : الأولى، 1420هـ - 1999م.
* لسان العرب ابن منظور د: دار صادر - بيروت، ط: الثالثة، 1414هـ.
* مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله الرازي، تح: يوسف الشيخ

محمد، د: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

* مشكل الحديث وبيانه المؤلف: محمد بن الحسن الأصبهاني، (المتوفى: 406هـ).

* مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، د: دار الكتب العلمية - بيروت، تح: موسى محمد علي، د: عالم الكتب - بيروت، ط: الثانية، 1985م.